نافذة

إسماعيل مروة

معارض الكتب

حين بدأ معرض الكتاب في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق، كان مقصداً لطلاب العلم والباحثين الراغبين بالعلم، وقد شهدنا الباحثين من البلدان العربية المجاورة يحضرون إلى معرض دمشق للتزود بالكتب منه، وتحول المعرض إلى معرض دولي للكتاب، وقد شهد مشاركات واسعة ومن أهم دور النشر السورية والعربية والعالمية، وفي دورات منه كانت الكتب الأجنبية والجوانب الثقافية من العلامات البارزة، وبسبب توسع المعرض الكبير، وتنازع نسبته انتقل المعرض إلى مدينة المعارض على طريق المطار فترة محدودة ليعود إلى مكتبة الأسد، ووصل هذا المعرض حداً فائقاً من التنظيم الذي تفوق فيه على معارض الكتب العربية، ففهرس الكتب الموجودة في المعرض (الدليل) يطبع وقبل مدة من افتتاحه مهما كان ضخماً وكبيراً، والأكياس وحوائج المعرض هي في أعلى مستوى.. ونتيجة للحرب على سورية والحصار وما تبع ذلك توقف هذا المعرض، ليحل محله معرض هزيل هو معرض الكتاب السوري، الذي لم يشهد مشاركة سورية واسعة لأسباب تنظيمية، وعلى الرغم من كل الظروف فقد أقيم المعرض الكبير منذ سنوات بعد انقطاع، وكان معرضاً ناجحاً في ظل الظروف، وقد شاركت الدول العربية والصديقة على الرغم من الحصار بصورة مباشرة أو عن طريق وكلاء، ومن ثم عادت فكرة تغييب هذه الظاهرة، وقد علمت أن الجهات المعنية تتوجه هذا العام لإقامة معرض الكتاب بصورته الموسعة..

وأهمية معرض الكتاب الدولي تأتي من جوانب عديدة:

- الكتب والاطلاع والاقتناء.
- وصول كتب ودور قد لا تكون متاحة في أوقات أخرى.
- الحصول على السعر المناسب.
- الندوات الفكرية والسياسية المرافقة.
- حفلات توقيع الكتب ولقاء أهم الأدباء والكتاب.

وأذكر أن المعرض الأخير الكبير الذي عقد عانى من قضية الأسعار والمبيع في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة، والمعنيون الأساسيون بالكتب فئة الطلبة وعدد من الباحثين كانوا غير قادرين على الاقتناء، ودور النشر عانت من أن المشاركة كانت غير مجدية في ظل هذه الظروف، وقد كان ذلك قبل كورونا واليوم الأسعار تضاعفت للكتب وتكاليفها عدة أضعاف، ولابد من إجراءات تشجيعية للدور والزائرين لبث الروح في المعرض، وحتى لا يكون مناسبة وكفى، وهناك أفكار عديدة بالقسائم، والجوائز والرعاية وما شابه.

وغياب معرض الكتاب يؤثر تأثيراً كبيراً في الحياة الثقافية وبشكل سلبي قد يفوق ما نتوقعه، أهمه ما يتعلق بالكتاب السوري والفكر السوري، الذي يسهم المعرض بشكل جدي في الترويج له، خاصة في ظل المشاركات الرسمية الخجولة في معارض الكتاب العربية المماثلة.. ودور النشر السورية اليوم من الأهمية بمكان، ابتداء من كتب وزارة الثقافة المؤلفة والمترجمة ذات المستوى العالي، وكتب اتحاد الكتاب الجيدة والرزينة.. وقد بذل الناشر السوري الخاص جهوداً كبيراً، وبذل الغالي والنفيس فكرياً وفنياً للوصول إلى المستوى المنافس والمتفوق، ومن حقه أن يعود معرض الكتاب في سورية إلى حيويته، ليكون معرضاً دولياً يسهم في تعزيز الكتاب السوري وصناعته.

يتداول كثيرون عبارات إنشائية مثل مصر تكتب ولبنان تطبع والعراق يقرأ! علماً بأن الكثير من إنتاج القرائح السورية العظيم طبع في مصر ولبنان، وفي العقود الأخيرة صارت صناعة النشر السورية متفوقة، ومقصداً للمؤلفين العرب، وظهر دور السوري في الكتابة والنشر والقراءة، فاختصر الكثير في ذاته، ومعرض الكتاب السوري في دوراته الأولى يشهد على ذلك ابتداء من العناوين والكتّاب السوريين وحفلات التوقيع، وصولاً إلى ظاهرة لم تكن في غير معرض ا لكتاب السوري، وهي شراء أغلب ما جاء للمعرض، وكنا نراها تشحن على الدراجات الهوائية أو النارية من المثقفين البسطاء.

يجب أن يعود المعرض وبحلة جديدة ومغايرة، وبسياسة تعيد الألق للقراءة والكتاب، فالكتاب هو وحده الطريق إلى التحضير والتقدم.

وما دام المعرض مفقوداً أو ثانوياً فالوضع الثقافي يحتاج إلى مراجعة وإعادة تقويم، وليس مقبولاً من واحد أن يدّعي أن الأمر الثقافي بخير، وبأننا نبذل طاقتنا وقدرتنا.

أما معارض اتحاد الكتاب العرب، فحدّث ولا حرج، فالمعرض الأساسي في الاتحاد تحوّل إلى كشك صغير منذ أكثر من خمسة عشر عاماً يشبه أكشاك السجائر والشيبس، وغابت معارض كتب الاتحاد، ولا وجود لها في المكتبات، ما يدل دلالة قاطعة على أهمية المعارض في نظر القائمين على الثقافة!!

عرض سبعة أفلام سينمائية سورية

اليوم.. افتتاح معرض الكتاب السوري الثالث

من فيلم «الحكيم»

من فيلم «رحلة يوسف»

| وائل العدس

برعاية وزيرة الثقافة د. ديالا بركات، تقيم وزارة الثقافة معرض الكتاب السوري الثالث في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق بشعار «نقرأ.. لنرتقي» في الفترة بين الثامن والتاسع عشر من شهر تشرين الأول الجاري.

ويستقبل المعرض زواره يومياً من العاشرة صباحاً حتى التاسعة مساءً، باستثناء يوم الجمعة من الرابعة عصراً حتى التاسعة مساءً.

ويرافق المعرض فعاليات ثقافية وفنية، تتضمن ندوات ومحاضرات وحفلات غنائية وعروضاً سينمائية، وتنطلق جميعها في السادسة مساءً في مدرج مكتبة الأسد.

وتنشط العروض السينمائية خلال الفعاليات المرافقة للمعرض بعرض سبعة أفلام لستة مخرجين من إنتاج المؤسسة العامة للسينما.

فيلمان للراحل

ويستعد عشاق الفن السابع لرؤية إبداعات المخرج الراحل عبد اللطيف عبد الحميد من خلال فيلمي «الطريق» و«العاشق».

وتدور أحداث الفيلم الأول الذي عرض عام 2022 حول الطفل «صالح» المتهم بالغباء من مجموعة من الأفراد المحيطين به ومحاولات جده المستمرة لتعليمه وتحويل هذا الغباء إلى ذكاء معرفي وجمالي فجعله يسلك طريقه ويمر بالمطبات التي تعترضه ليجد على هذا الطريق قصة حب بنهاية سعيدة، وهو من بطولة: موفق الأحمد، غيث ضاهر، مأمون الخطيب، محمد شمّا، أحمد كنعان، رند عباس، تماضر غانم، ماجد عيسى، وآخرين غيرهم.

وقد نال الفيلم ثلاث جوائز خلال أيام قرطاج السينمائية عام 2022، وهي جائزة الجمهور، وجائزة أفضل ممثل نالها موفق الأحمد عن دوره في الفيلم، والجائزة الثالثة جائزة السيناريو للكاتب عادل محمود.

أما الفيلم الثاني الذي عرض عام 2015 فيرصد حياة مخرج نشأ في قرية منسية، وعاش بها طفولته ثم يذهب إلى المدينة لإتمام دراسته، وعندما يصبح مشهوراً يقرر عمل فيلم عن نشأته في القرية استناداً إلى ذاكرة طفولته، فيسترجع قصص حب وصداقات بدأت في الماضي وانتهت وعاودت للظهور في الحاضر، وتنبئ بما سيحدث بشكل ما في المستقبل، ويشارك في بطولته: عبد المنعم عمايري، ديمة قندلفت، قيس الشيخ نجيب، فادي صبيح، رباب مرهج، أيمن عبد السلام، أحمد رافع، حسين عباس.

ماورد

كما يعرض خلال المعرض فيلم «ماورد» الذي عرض عام 2017 وكتب نصه سامر إسماعيل مقتبساً عن رواية «عندما يقرع الجرس» للروائي السوري محمود عبد الواحد في حين أخرجه أحمد إبراهيم أحمد.

ويتناول الشريط تاريخ سورية بعد الاستقلال، عبر ثلاث مراحل زمنية، تبدأ منتصف خمسينيات القرن الماضي، وصولاً إلى ثورة الثامن من آذار عام 1963، مبرزاً الصراعات الفكرية التي عاشها السوريون خلال تلك المراحل، وتأثيراتها الممتدة حتى يومنا الحالي مع ظهور تنظيم «داعش» الإرهابي.

ويؤدي أدوار البطولة كل من: رهام عزيز، ونورا رحال، وعبد اللطيف عبد الحميد، ورامز أسود، وفادي صبيح، وأمانة والي، ووسيم قزق، ولجين إسماعيل، ويوسف المقبل، ووفاء العبد الله، وسعيد عبد السلام، والطفل علي حسين.

الظهر إلى الجدار

ومن الأفلام المصاحبة للمعرض فيلم «الظهر إلى الجدار» الذي عرض عام 2022 من تأليف وإخراج أوس محمد، ويتناول حكاية «قصي» الدكتور الجامعي في كلية الإعلام الذي تتغير حياته بعد معرفته أن صديقه المقرّب منذ أيام الدراسة الذي انقطعت أخباره منذ سنوات وقع في مشكلة كبيرة فيحاول «قصي» مساعدته ومعرفة حقيقة ما جرى فعلاً.

ويشارك في الفيلم: أحمد الأحمد، عبد المنعم عمايري، علي صطوف، لين غرة، الفرزدق ديوب، حمادة سليم، رامي أحمر، أكثم حمادة، إضافة إلى ضيوف الشرف فايز قزق، فيلدا سمور، محمد قنوع، عبد الرحمن قويدر.

«رحلة يوسف»

كما يعرض أيضاً فيلم «رحلة يوسف» الذي عرض العام الماضي وحقق جوائز بالجملة، وهو من تأليف جود سعيد ووسام كنعان وإخراج جود سعيد، وتمثيل: أيمن زيدان، ربى الحلبي، سامر عمران، سيرينا محمد، وائل زيدان، وائل أبو غزالة، جواد السعيد، أحمد الدرويش، حيان بدور.

يرصد الفيلم رحلة جد يحمل حفيده بحثاً عن أمل مفقود بحياة أفضل، حيث يتمحور العمل حول أسرة «يوسف» التي تضطر مجبرة للهروب واللجوء إلى أحد المخيمات القريبة من لبنان، في انتظار فرصة أفضل للفوز بالحياة والحب.

الفيلم حقق الجائزة الذهبية عن فئة أفضل فيلم روائي في مهرجان هيومان رايتس بتونس، وهو جزء من سلسلة مهرجانات كرامة لحقوق الإنسان في الوطن العربي، إضافة إلى جائزتين في إيطاليا هما الجائزة الذهبية عن فئة أفضل فيلم بمهرجان «ساليننتو» الدولي لسينما المؤلف في دورته العشرين في إيطاليا، والجائزة الذهبية في مهرجان «تارانتو» السينمائي الدولي بنسخته العشرين.

الفيلم حاز أيضاً جائزة السيناريو في مهرجان الدار البيضاء للفيلم العربي في المغرب، وشارك أيضاً في مهرجان روتردام للفيلم العربي، كما عُرضه الفيلم في افتتاح مهرجان أفلام الجنوب في بروكسل، وأيضاً في مهرجاني القاهرة وفرنسا السينمائيين، وفي مهرجان برشلونة ومهرجان كورك للسينما المستقلة في جمهورية إيرلندا.

عتمة مؤقتة

كما يعرض فيلم «عتمة مؤقتة» للمرة الأولى في المعرض وهو من تأليف وإخراج فراس محمد وتمثيل: آية محمود، علاء زهر الدين، أمير برازي، دلع نادر، محمد زرزور، كساندرا ديوب، بالاشتراك مع: زهير عبد الكريم، أمانة والي، رنا جمول، علي القاسم.

يتناول هذا الشريط السينمائي قصة شخصيتين في مرحلة جديدة من حياتهما فيتقاطع مصيرهما معاً، لقاء سيجبرهما على إعادة النظر لواقعهما في قصة واقعية مؤلمة.

وقد شارك الفيلم في المسابقة الرسمية للدورة الرابعة لمهرجان عنابة السينمائي للفيلم المتوسطي في الجزائر.

الحكيم

وينتظر الجمهور عرض فيلم «الحكيم» للكاتبة ديانا جبور والمخرج باسل الخطيب، وتدور أحداثه ضمن بلدة ريفية نائية، وتحكي قصة طبيب يكرس وقته وحياته لخدمة أهل البلدة، بما يمتلكه من خبرات مهنية وحياتية.

ويركز الفيلم على حالة التردي الاجتماعي التي خلفتها الحرب وانعكاساتها على سلوك الناس ومصائرهم وأخلاقهم، من خلال مواجهة الحكيم أزمة شخصية في أثناء زيارة حفيدته له، ليضع الفيلم المتلقي أمام حالة إن كان سيواجه أزمته وحيداً أم لا بعد كل ما قدمه لأهل البلدة.

الفيلم نال الجائزة الذهبية «جائزة أفضل فيلم متكامل» في مهرجان سينيمانا الدولي في عمان، وجائزة التحكيم الخاصة «العقاء البلورية» من مهرجان فجر الدولي في إيران، كما عرض في مهرجان «زهرة كندا» العربي الثاني.

من فيلم «الطريق»

من فيلم «الظهر إلى الجدار»

«لحظة» انعكاس التجربة الشخصية الآنية

زكزك لـ«الوطن»: المرأة أكثر من يعبر عن الحالات الإنسانية من عزلة ووحدة

| مايا سلامي

بحرفية وإبداع تسير الفنانة الشابة مايا زكزك بطريق الفن الذي أحبته وقررت الخوض فيه رغم دراستها للهندسة المعمارية التي نجحت بدمجها في لوحاتها حتى حملت روحاً عصرية جديدة أكدت ثقافتها العالية وأن اختيارها للرسم لم يكن عبثياً.

وفي غاليري «البيت الأزرق» بدمشق افتتحت معرضها الفردي «لحظة» الذي تضمن أعمالاً بقياسات وأحجام مختلفة عكست لحظات حياتية مختلفة التقطتها الفنانة من تجربتها الشخصية وواقعها المحيط، وأبدعت فيها بخلق التشكيلات عن طريق الظلمة والضوء اللذين يشبهان التناقضات التي يعيشها الإنسان في حياته اليومية.

مجموعات متنوعة

وفي تصريح خاص لـ«الوطن» بينت الفنانة التشكيلية مايا زكزك أن المعرض يتضمن مجموعات متنوعة صورت فيها العمارة والطبيعة والأشخاص، وأن الشيء المشترك بينها وجود ما يدل على الوقت.

وأوضحت أن جميع تلك اللوحات كانت عبارة عن لحظات مرت بحياتها وأثرت فيها كثيراً، كما أنها جميعها تحمل روح الهوية السورية التي عكستها بطرق مختلفة من خلال الوجوه والشوارع.

وقالت: «جميع الأعمال بقياسات صغيرة وأحب تجريب أشكال وخامات مختلفة، حيث أشعر أن موضوع الرسم كرحلة يبدأها الفنان بفكرة تقوده إلى أخرى. ويجذبني جداً موضوع الضوء بسبب الظلام الذي نعيشه في حياتنا والضوء دائماً يعطينا أملاً واحساساً جميلاً».

وعن سبب التركيز على المرأة، كشفت: «جميع اللحظات في اللوحات كانت تدل على العزلة والوحدة والموت، وأرى أن المرأة أكثر ما يعبر عن الحالات الإنسانية لذلك ركزت عليها بصورة أكبر».

وأضافت: «قدمت من قبل معارض فردية لكن هذا أول معرض احترافي وأعتبره البداية، ورسالتي هي أن أشجع غيري على اختيار ما يحبونه فبالرغم من دراستي للهندسة المعمارية ذهبت إلى الفن لأنني أحبه، وعندما يتأكد الإنسان من قراراته ويمتلك أدواته سيصبح قادراً على التعبير عن نفسه بصورة أكبر وتصبح لحياته قيمة أعلى».

معماري وانطباعي

وأوضح أمين السر العام لاتحاد الفنانين التشكيليين غسان غانم أن الفنانة مايا زكزك قدمت لوحات تتعلق بالظل والنور، وبالرغم من دراستها للهندسة المعمارية نجحت بالتصوير واشتغلت أعمالاً فيها نوع من الفن الانطباعي، بالإضافة إلى أن الإنارة الموجودة في لوحاتها وطريقة سردها جعلتها تقدم أعمالاً جميلة جمعت ما بين الرسم المعماري والانطباعي.

وبيّن الفنان التشكيلي عدنان حميدة أن الأعمال فيها دمج ما بين الهندسة المعمارية وفن التصوير، ومايا زكزك بنيتها بنية فنانة تشكيلية ذكية قدمت أعمالاً فيها بنية معمارية شكلت باللون أكثر منها بالخط أو بالكتل التي كانت موجودة من خلال الألوان المتجاورة، كما شكلت البناء من خلال الضوء والظل ولم تتأثر بمدارس فنية تعبيرية، بل وجدت نفسها بأشياء تحبها ضمن البيئة التي تعيش فيها والموجودة بكل أنحاء سورية، مثل السيارة التي تقف في العتمة والضوء مسلط عليها كلقطة ليلية، والطبيعة عندها التي رسمت فيها العواصف بصورة هادئة، لتعود في الأعمال الصغيرة الحجم إلى البنى المعمارية.

وأكد أن ثقافتها الفنية قوية جداً حيث جمعت ما بين الإضاءة في الفن الكلاسيكي والبناء في الفن الحديث وبعض الأعمال فيها حركية وكأنها مدرسة مستقبلية، فلم ترسم فقط من دافع حبها للفن بل كانت على وعي كامل بما تفعل.

برجك اليوم 10/8

نجلاء قباني

الحمل

واثق من نفسك وتسير إلى أهدافك ومهامك بطريقة جيدة، فاستمتع بتحقيق طموحك فأنت تسعد للتغيير والتقدير والتعاطف من محيطك العائلي وتترك انطباعاً جيداً.

عاطفياً: كن أهدأ في قراراتك فالأمور العاطفية تترافق مع العائلية لتمنحك شهراً للأفراح.

الثور

أنت تستعيد السيطرة على أمورك وهذا يوم جيد للانتهاء من بعض التحديات المهنية أو لتطرح الحلول ولتتلقى المساعدات والدعم والتأييد وقد تتلقى عرضاً جديداً لعمل أو لشراكة أو تفكر بعقار جديد.

عاطفياً: هو شهر للارتباط لو كنت خالياً أو لأفراح عائلية بسبب طفل قادم أو عرس لأحد الأشقاء والشقيقات.

الجوزاء

لا تجادل كثيراً بل اطلب الدعم ممن تحب أو ممن تثق، وحاول أن تحافظ على طبيعتك الودودة واللطيفة، فكلامك الصريح حين يختلط بالعصبية يصبح جارحاً أكثر من الحد اللازم.

عاطفياً: أنت إما عصبي وإما عابس أو تتشاجر، فكن أهدأ في ردة فعلك وانتبه إلى صحتك.

السرطان

قد يشغلك أمر، وأكثر من فكرة تأخذك بعيداً، أو تزعجك أمور بحاجة إلى حل، فالراحة قليلة اليوم وأنت تميل إلى الكسل رغم كثرة الانشغال وتراكم الأعمال فابحث عمن يساعدك.

عاطفياً: توصياتي لك بأن تسعى لمصالحات أو لقاءات لاستعادة علاقات سابقة أو لمقابلة شريك حياتك.

الأسد

أنت مقسم بين العمل والعائلة وكأنك محور اهتمام من حولك، يعتمدون عليك ويفرحون لوجودك ويباركون لك إنجازاتك وفرصة فريدة لتشرح وجهة نظرك وتعبر عن نفسك وتقدم مواهبك ومهاراتك بشكل جيد.

عاطفياً: الفترة جيدة وقد تصل إلى ارتباط بشريكة أو شريك تود قضاء العمر معه، فهذه الأيام للتعارف.

العذراء

أنت حساس هذه الأيام فلا تدع أي شيء يجرحك أو يؤلمك ولا تتحدّ الأمر الواقع وعقلك سينشغل في التفكير بحلول لمشاكل صغيرة، لذلك أنصحك بالابتعاد عن الصغائر.

عاطفياً: الشعور بالحساسية اليوم ليس له مبرر إلا الوهم فمن يحبك سيحاول أن يساعدك.

الميزان

قراراتك أكثر ثباتاً والصراعات حولك أخف بكثير وتعطي أوامر وتجتمع مع من حولك فأنت دبلوماسي ولطيف وضاحك وتضم جهودك إلى جهود من حولك لتمنح نفسك الكثير من السعادة.

عاطفياً: اليوم لتفاهم أو حفلات أو زيارات قد تكون بانتظارك حاملة لك فرصاً لتعارف مهم فأنت محبوب.

العقرب

راقب مصاريفك فأنت تتعدى الحد المسموح به، يجب أن تفكر بالغد وتطالب بحقك ومفاجآت مفرحة قد تكون مالية وأكثر من عرض لمكسب مادي فاليوم لتفكر بالادخار.

عاطفياً: الفرص جيدة لتؤثر في محيطك وتناقش أمورك فاستفد من تأثيرك الجيد لتسعد بمحبة من حولك.

القوس

اليوم حولك أجواء إيجابية وحوافز مفرحة وغالباً أنت تؤسس لمستقبل بعيد المدى فأنت تبدأ يومك بالثقة في نفسك وإحساسك الداخلي أن الأمور تغيرت للأفضل.

عاطفياً: اليوم سيحمل التحسن لأمورك وقد تستطيع شرح عواطفك ومشاعرك وأحاسيسك فحكمك صائب وحدسك صحيح.

الجدي

عليك أن تراقب الأحداث من حولك وتتناسى ما يقال وتحاول أن تدخل حوارات هادئة وتنتظر حتى تتجلى النتائج ولا تتدخل في أمور قد تضر بسمعتك فقد يشعر المحيط بخطأ ترتكبه وكنت تريده سرياً وخاصة على الصعيد الشخصي.

عاطفياً: أحذرك من الغضب أو التصرف تحت وطأة غيرك وتجنب الصراع مع من تحب.

الدلو

تميل للعلاقات الشخصية وتقبل الدعوات أو تفرح للسهرات واللقاءات فأنت تعيش ساعات فرح فاستفد من الإشعاع الذي يحيط بك لتنظيم وترتيب علاقاتك العاطفية وحاول أن تقبل كل الدعوات الموجهة لك.

عاطفياً: تفكيرك السريع والفعال يجعلك تضع النقاط على الحروف في أمورك العاطفية.

الحوت

سيطر على مشاعرك السلبية، وتأكد أن من حولك لهم نقاط ضعف ونقاط قوة، فاستفد منهما معاً فالمعادلة هذا اليوم تنازلات بسيطة والتحلي بهدوء أعصاب مهما سمعت من أخبار أو مهما كانت هناك مضايقات.

عاطفياً: لا تتطرق إلى بعض المشاكل السابقة، فليس اليوم للحلول، بل للتمسك بالهدوء.